المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 15-06-2006 العـــدد : 12313
الصفحـات : 52 المسلسل : 210

ملف صحفي

المليك في قلب المملكة

المصـــــدر : الجزيرة

التـــاريخ : 15-06-2006 العـــدد : 12313

الصفحـات : 52 المسلسل : 210

القصيم والزيارة التاريخية

إبراهيم بن عبدالعزيز العبدالله الريدي (*)

تأتي زيارات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لمناطق المملكة في سلم الأولويات التي رسمها حفظه الله منذ بداية توليه المسئولية الكبرى لقيادة هذه الأمة هذه المسئولية والقيادة التي لم تكن جديدة عليه حيث كان العضد القوي لأخيه الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله وصاحب تجربة ودراية في تدبير شئون البلاد. وزيارته لمنطقة القصيم نعتبرها نحن أبناء القصيم فرصة نادرة يتشوق الجميع أن يحظوا بشرف لقائه على أرضهم.. أرض القصيم التاريخ.. القصيم الوفي.. القصيم بلد الرجال المدركين للمنافع العظيمة التي من الله بها على سكان الجزيرة العربية بتوحيدها على يد المؤسس رحمه الله وبفضل وضوح المبادىء التي قامت عليها هذه الدولة الرشيدة بعد أن اجتازت فترات عصيبة ومراحل من الكفاح مريرة ولكن كما قيل (الحق لا يقاوم سلطانه) ولذا فإن أهل القصيم كانوا أقرب الناس فهماً لنوايا عبدالعزيز الخيرة بل أستطيع أن أقول لمقاصد حكام آل سعود منذ الدولة السعودية الأولى لإيمانهم الراسخ بالمبادىء التي بشرت بها دعوة المصلح محمد بن عبدالوهاب رحمه الله والتي آزرها آل سعود منذ عهود الأئمة الأوائل.

فلله من لطف أتيح لأهلها
تبناه من آل سعود أماجد
لدن رفع الشيخ الوقور نداءه
بأني لدين الحنيف مجدد
فآزره آل سعود ولم ينوا
لإعلان دين الله أبلوا وشيدوا

وإذا كان الشاعر الفحل ابن خميس قد أوفى المقام حقه في هذا المعنى فإن غيره قد شاركوا في توضيح ذلك عندما صدح الشاعر ابن عثيمين قائلاً في عبدالعزيز:

بكم هدى الله ماضينا وآخرنا
فأنتم نعمة نلنا بها الأملا
يُحصى الحصى قبل أن تُحصى فضائلكم
ديناً ودنيا وإحساناً ومنتحلا

وعودة إلى الحديث عن زيارات خادم الحرمين ودلالاتها. فما لا شك فيه أنه حفظه الله يتمتع برغبة حافزة لفعل الأفضل في كل ما له علاقة براحة شعبه وتلمس حوائجهم وإصلاح أحوالهم فإن المشاهدة والمقابلة أفضل وسائل التواصل وكما قيل «ليس الخبر كالعيان» وأي بلد يزوره فاهله مغتبطون ومشتاقون ويعتبرون اللقاء بقائدهم من أحلى الأمنيات. ولذا فإن المناسبة جديرة بكل ما يعد لها من صنوف الحفاوة والترحيب، وهي مناسبة تاريخية بمعنى الكلمة ذلك لأن ما يترتب عليها مستقبلاً إن شاء الله سيكون إيجابياً ومفيداً لأن زيارة القائد الكبير تعطي بعداً عميقاً وحافزاً للإنجازات والتخطيط والتنمية عاجلاً أو آجلاً بفضل التوجه البناء من الدولة هي وقوف واطلاع وتمهيد لإقرار الاستراتيجية التي يقتضيها التطور والنمو في جزء من الوطن.

ولقد أحسن خادم الحرمين الشريفين صنعاً بتبنيه هذه الجولات الهادفة في الداخل والخارج والتي فتحت آفاقاً رحبة في كل المجالات مما يحقق الطموحات بحول الله وقوته.

فهنيئاً لخادم الحرمين الشريفين هذا التوجه وهنيئاً لهذا الشعب بهذه القيادة الواعية ومرحباً بخادم الحرمين الشريفين في قصيم الخير وأهلاً به بين أبنائه الأوفياء وخلصائه الأمناء وأهلاً بولي العهد الأمين سلطان بن عبدالعزيز الذي طوق أهل القصيم شرفاً لن ينسوه أبداً بعبارته المؤثرة في وصف القصيم بأنه القلب من المملكة، أهلاً بكل أبناء عبدالعزيز الأمجاد الذين هم رمز وحدتنا وتلاحمنا. وشكراً لأمير القصيم البار صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز الذي ما فتئ يسعى جاهداً بكل طاقاته ليل نهار لتطوير المنطقة على مختلف المستويات واهتمامه لإنجاح هذه الزيارة المباركة وتوجيهاته السديدة التي صار لها أبلغ الأثر في تفعيل دور الأهالي وكافة القطاعات لتظهر هذه الزيارة التاريخية بالمظهر اللائق بمقام القائد الكبير والشكر موصول لصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة القصيم على حرصه وتواجده ومشاركته لأخيه الأمير فيصل بن بندر بالجهد الكبير الذي يبذلانه بشكل مستمر. وهنيئاً لأهالي منطقة القصيم بهذه الزيارة الكريمة واغتباطهم بها وتجاوبهم في المشاركة بإعدادها كما لا يسعنا إلا أن نقدم الشكر الجزيل لكافة القطاعات والمؤسسات في المنطقة لدأبهم ومشاركتهم وتعاونهم. سائلين الله أن يجزي الجميع خيراً، والله من وراء القصد.

(*) رئيس لجنة أهالي منطقة القصيم